سُورَةُ الكَهْفِ

ـ **(همام)** عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي قال: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**». صحيح.

ـ **(نعيم)** بن حماد ثنا هشيم ثنا أبو هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد أن النبي قال: «**إن من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**». صحيح. قلت: نعيم[1] ذو مناكير من حديث أبي أمامة في تفسير ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[2] الآية.

ـ **(أبو داود)** ثنا ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثني أبي أن النبي قال: «**لما لقي موسى الخضر جاء طير فألقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى تدبر ما يقول هذا الطائر قال وما يقول قال يقول ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء**» (خ م).

ـ **(ميسرة)** بن حبيب النهدي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[3] قال: ما كان ذهباً ولا فضة كان صحفاً علماً. صحيح.

---

(1) انظر الميزان 4/ 267، والمغني 2/ 700.

(2) سورة إبراهيم: الآية 16.

(3) سورة الكهف: الآية 82.

ـ (**أم الدرداء**) عن أبي الدرداء عن النبي ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[4] قال: «**ذهب وفضة**» صحيح. قلت بل يزيد بن يوسف متروك وإن كان حديثه أشبه بمسمى الكنز.

ـ (**نافع**) بن عمر عن ابن أبي مليكة سئل ابن عباس عن الولدان أفي الجنة هم قال حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر. صحيح (قلت) (خ م)[5].

ـ (**أخبرنا**) الحسين بن الحسن ثنا أبو حاتم الرازي ثنا عبد الله بن صالح العجلي ثنا عبد الرحمن بن ثنا بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله ضمرة عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «**إن ذراري المؤمنين في الجنة بكفلهم إبراهيم**». صحيح.

ـ (**جرير**) عن منصور عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قلت لأبيّ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾[6] الحرورية هم؟ قال لا ولكنهم أصحاب الصوامع، والحرورية قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم (خ م).

ـ (**خلاد الصفار**) عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال: كنت أقرأ على أبيّ حتى بلغت ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾[7] فقال هم المجتهدون من النصارى كفروا بمحمد وقالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب ولكن الخوارج هم الفاسقون ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[8]. صحيح.

ـ (**إسرائيل**) عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً سلوا

---

(٤) سورة الكهف: الآية 82.

(٤) التلخيص 2/ 369. وانظر ترجمة يزيد بن يوسف في الحديث قبله ـ عند الذهبي في الميزان 6/ 116.

(٥) سورة الكهف: الآية 103.

(٦) المرجع السابق.

(٧) سورة البقرة: الآية 27.

الله الفردوس فإنها سرة الجنة (قلت) جعفر[9] هالك.

ـ **(النضر)** بن شميل ثنا أبو قرة الأسدي سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ أنه قد أوصي إليه أنه ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[10] كان له نوراً من أبين إلى مكة. صحيح (قلت) أبو قرة[11]. فيه جهالة ولم يضعف[12].

ـ **(ابن أبي ذئب)** عن بكير بن الأشج عن الوليد بن مسلم عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله الرجل يجاهد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً من الدنيا فقال لا أجر له فأعظم الناس ذلك فعاد الرجل فقال لا أجر له. صحيح[13].

فوائد الخبز

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [18/19]

[14]خبز: قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم

(9) انظر الميزان 1/ 406، والمغني 1/ 132.

(10) سورة الكهف: الآية 110.

(11) انظر الميزان 4/ 564، والمغني 5/ 802.

(12) التلخيص 2/ 371.

(13) التلخيص 2/ 371.

(14) الطب النبوي ص 138.

بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾.

قال الأطباء: أفضله التنوري النضج النقي، ومزاجه حاد. فيه يبس ولا ينبغي أن يؤكل حتى يبرد، فإن الحار منه معطش، وأحمد أوقات أكله يوم خبزه، واليابس والفطير يعقلان البطن، ويتلوه الفرني وما عدا ذلك فرديء، مهما قلت نخالته أبطأ هضمه لكنه أكثر تغذية، واللبن منه أغذى وأهضم، والمتخذ فتيتاً نفاخ بطيء الهضم. وخبز القطايف يولّد خلطاً غليظاً، والمعمول باللبن مسدّد كثير الغذاء بطيء الإنحدار، وخبز الشعير مبرّد منفخ وخبز الحمص بطيء الهضم فينبغي أن يكثر ملحه ويروى عن عائشة مرفوعاً: (أكرموا الخبز فإن الله سخر له السماوات والأرض)[15] وإذا كان في دقيق الخبز تراب وقد أكله الحصى في المثانة والكلىٰ.

الفرق بين السنة الشعبية والسنة القمرية

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [18/ 25]

وكتب[16].. «الصابىء» كتاباً عن «المطيع» في المعنى، فمنه: أن لسنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع بالتقريب، وأن الهلالية ثلاثمائلاً وأربعة وخمسون يوماً وكسر، وما زالت الأمم السالفة تكبس زيادات السنين على اختلاف مذاهبها. وفي كتاب الله شهادة بذلك. قال الله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾. فكانت هذه الزيادة بإزاء ذلك[17].

---

(15) بهذا اللفظ فالحديث موضوع انظر الموضوعات لابن الجوزي 2/ 290، قال ابن معين: أوله حق وآخره باطل انظر الفوائد المجموعة وذكره الحاكم في المستدرك 4/ 136 بلفظ: أكرموا الخبز وإن كرامة الخبز ألا ينتظر به، قال الذهبي في التلخيص، المرفوع منه: أكرموا الخبز.

(16) تاريخ الإسلام 26/ 5.

(17) عند ابن كثير إسناده إلى هذا انظر تفسيره 5/ 151.

صحابي يقسم الا يركب البحر ما دام حياً

﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [18/ 29]

(18)(أبو عاصم النبيل، عن عبد الله بن أمية، عن محمد بن حيي، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**البحر من جهنم**» فقيل له في ذلك، فقال: «**أحاط بهم سرادقها**» والله لا أدخله، ولا يصيبني منه قطرة حتى أُعرض على الله)(19).

لون لباس أهل الجنة

قال تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [18/ 31]

(20)عن أنس (كان أحب الألوان إلى رسول الله ﷺ الخضرة) قال تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ روى (إن لباس أهل الجنة في الجنة الأخضر)(21).

وعن ابن عباس (كان النبي ﷺ يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجاري)(22) ويروى عن بريدة مرفوعاً (النظر إلى الخضرة يزيد في البصر، وكذلك النظر إلى الماء الجاري)(23) رواه ابن الجوزي. ولتشاهد العين بما يقويها ويحفظ صحتها كالإثمد المطيب.

---

(18) تاريخ الإسلام 4/ 326.

(19) انظر تفسير الطبري 15/ 39، وتفسير ابن كثير 5/ 154.

(20) الطب النبوي ص 259.

(21) أخرجه أبو داود في سننه 2/ 130 بلفظ آخر قريب منه وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 5/ 193.

(22) حديث موضوع انظر اللآلىء المصنوعة 1/ 60، واوسرار الموضوعة ص 336.

(23) انظره قريباً من هذا اللفظ في الجامع الصغير للسيوطي 2/ 333، ورمز له بالضعف وانظر كشف الخفاء 2/ 420.

العالم يعترف بخطأه

﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [18/34]

(24)(وعن خلف بن هشام: أن الكسائي قرأ على المنبر: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ بالنصب، فسألوه عن العلة، فتُرتُ في وجوههم، فمحوه فقال لي: يا خلف من يسلم من اللحن؟).

البكاء عند تلاوة القرآن في جوف الليل

﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ [18/37]

(25)(وقال حماد بن سلمة: قرأ ثابت ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ وهو يصلي صلاة الليل ينتحب ويرددها).

من أنعم الله عليه فقال: ما شاء الله لم تصبه آفة

﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ﴾ [18/39]

(26)أنا محمد بن عبد السلام التميمي، أنا أبي سنة أربع وعشرين وستمائة 624 ـ 1227م]، قالا: أنا أبو سعد القاضي، أنا علي بن أحمد الموصلي، أنا أحمد بن الفتح الفرغاني، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن الحافظ، نا أبو يعلى الموصلي، نا الجراح بن مخلد، نا عمر بن يونس، نا عيسى بن عون، نا عبد الملك بن زرارة عن أنس بن مالك قال: قال رسول

(24) سير أعلام النبلاء 9/ 133، وتاريخ الإسلام 12/ 302 سيرة الكسائي.

(25) سير أعلام النبلاء 5/ 225 ترجمة ثابت بن أسلم.

(26) معجم الشيوخ 2/ 292.

الله ﷺ: «**ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ولا مال ولا ولد فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت، وكان يتأول هذه الآية: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ﴾**[27]» عيسى بن عون لا يُعرف لكن وثقه ابن معين[28].

إنصاف الذهبي في حكمه على الرجال

قال تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا﴾ [18/ 49]

(الصاحب جمال الدين التغلبي الدمشقي ناظر الدواوين. ولي حسبة دمشق مدة ثم ولي الديوان وكان عاقلاً رئيساً متمولاً مهيباً عارفاً خيراً ذا رأي وصراحة وكفاءة إلا أنه كان ظالماً سامحه الله ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا﴾)[29].

يجوز الاستشهاد في الآية في غير ما نزلت فيه

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [18/ 54]

[30](لما طرق النبيُّ علياً وفاطمة ليلاً، فقال: «**ألا تصليان؟**» فقال له عليّ: إنما أنفسنا بيد الله، إن شاء أن يبعثنا بعثنا. فانطلق وهو يضرب فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[31]).

---

(27) انظر تفسير ابن أبي حاتم 7/ 2363، وابن كثير 5/ 158، والسيوطي 5/ 391.

(28) انظر ترجمته في الميزان 3/ 319.

(29) تاريخ الإسلام 52/ 173 حوادث سنة 693هـ (ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن بر سالم ابن صَصْرى).

(30) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 202.

(31) انظر تفسير ابن أبي حاتم 7/ 2368، وابن كثير 5/ 171، والسيوطي 5/ 406 والحديث متفق عليه ص 183.